من قال حين يسمع الاذان والاقامة
اللهم رب هذه الدعوة النافعة والصلاة القائمة
محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
حلت له شفاعتي يوم القيامة

السيف الباتر لرقاب الرافضة الكوافر

ق ٤/٥٤٢
١٣٩٩/١٢/٩ هـ

السيف الباتر لرقاب الرافضة الكوافر
١٧٧٤
علي بن احمد السيتي ت ١٠٥٩
١١٨٤ هـ
٢٩ ق
١٦×٢١ سم
١٤ س
[illegible]

اللهم انا كانت ذنوبنا اخلقت وجوهنا عندك فها نحن نستشفع اليك
بنبينا محمد نبي الرحمة ان ترفع عنا ما حل بنا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي الهمنا المعرفة وهدنا الى طريق الملة وجعلنا
من امة محمد خير البرية المتمسكين بقرآنه وسنته وطهر قلوبنا من
اعتقاد اهل الرفض وشيعته احمده اذ وفقنا لمحبة اصحابه وعترته
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله تفرد في ملكوته وصمديته
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسل الى تمهيد دينه وشريعته صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه التابعين لطريقته فيقول العبد الفقير
علي بن الشيخ احمد الهيتمي نسبة قد من الله علي لمجاورة مرقد عين رسول الله
وريحانته وسيد شباب اهل الجنة وبجمعته حيث كنت اماما وخطيبا
بحضرته ملازما لذلك قرب ثلاثين سنة (سنين) من هجرته مجاهدا لاظهار
دين الله وشريعته صفوته وشهرا لطريق مذهب اهل السنة وادلته
بين اهل الرفض والشيعة وطائفة الكفر فاطلعت على افعالهم وقبيح اقوالهم
فلم اجد لهم حظا في الاسلام ولا نصيبا في ملة نبينا عليه افضل الصلاة
والسلام لانهم ارتكبوا طريق الكفر والضلال وغيروا كلام الله
واحاديث رسوله بغير مقال واتخذوا عداوة الصحابة وسبهم دينا

ويزعمون انهم على شيء اولئك هم الخاسرون يقينا فحملتني غيرة الدين
ومحبة السادة المكرمين وامتثالا لقول سيد المرسلين اذا ظهرت البدع
وسب اصحابي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ظهر اهل بدعة
الا اظهر فيهم حجة على لسان من شاء من خلقه فلما كان ذلك ظهر لي
ان اؤلف كتابا مختصرا يحتوي على ذكر فضائل الصحابة والحث على محبتهم
والاستدلال على حقيقة خلافة الخلفاء الراشدين الاربعة مع خلافة الحسن
رضي الله تعالى عنهم اجمعين وعلى ذكر الرافضة الذين يستدلون بها على اولوية
علي بالخلافة والرد عليهم وعلى ذكر اصل منشأ مذهبهم وقبيح افعالهم واقوالهم
واعتقادهم والاستدلال على حقيقة خلافة الخلفاء الاربعة وعلى كفر الرافضة
والشيعة ووجوب قتلهم واخذ اموالهم وسبي نسائهم بالادلة الصريحة
وحيث اذكر الشيعة والرافضة فالمراد بهم الذين يسبون الصحابة وعائشة
ام المؤمنين ويفضلون عليا على ابي بكر ويخالفون اجماع الامة ويكفرون
السنة والجماعة والجمعة وقد رتبته على خمسة ابواب فى ذكر فضائل

الصحابة والحث على محبتهم وترك بغضهم   في ذكر الاستدلال على
صحة حقيقة خلفاء الراشدين الاربعة مع خلافة الحسن رضي الله تعالى
عنهم اجمعين   في ذكر شبه الرافضة والشيعة وتشنيعهم على
الصحابة والرد عليهم   في ذكر منشأ مذهبهم وقبيح افعالهم
واقوالهم واعتقادهم   في ذكر الاستدلال على كفرهم ووجوب
قتلهم واخذ اموالهم وسبي نسائهم واولادهم فوسمته باسم امام الزمان
وجوهرة العصر والاوان خليفة خلفاء العظام وملجأ العلماء الكرام ومعين
الفقراء والمساكين والارامل والايتام ومجري الشريعة على نهج كلام الملك
العلام والعامل بسنة خاتم الانبياء العظام صاحب العدل والفتوح
السلطان احمد خان بن السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان بن
السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان خلد سلطنتهم على طول
الزمان امين يا رب العلماء   السيف الباتر لارقاب الشيعة والرافضة
والكوافر ومن الله استمد التوفيق وان يهديني الى حسن الطريق ويوفقني لاتمامه
انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير   **الباب الاول**   في ذكر فضائل
الصحابة وما يتعلق بهم من الايات الصريحة والاحاديث الصحيحة اما
الايات

الايات فمنها قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال العلماء والمراد بهم الصحابة
وان كانت عامة لجميع الامة لانهم كانوا هم المخاطبون بالوحي فاثبت الله الخيرية على سائر
الامم بخيرية نبينا لغير الانبياء كانت امته خير الامم ولا شيء يعدل شهادة الله
تعالى لانه اعلم بعباده اولا واخرا ويكفيهم بهذا فخرا وشرفا ومنها قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس اي خيارا وعدولا والمراد بهم الصحابة
وباقي الامة انهم مشافهون بهذا الخطاب على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم فمن فضلهم
انهم يكونون شهداء يوم القيمة على سائر الامم ومنها قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي
والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم فالمراد من الذين امنوا معه الصحابة
فامنهم الله يوم القيمة من الخزي صريح في موتهم على كمال الايمان وحقايق الاحسان ومنها
قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فصرح لهم تعالى بالرضاء
عن اولئك وهم الوف نحو [illegible] الف واربع مايه ولا شك انه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وبقية
العشرة معهم رضي الله عنهم لا يمكن موته على الكفر لان العبرة بالوفاة على الاسلام
فلا يقطع الرضا منه تعالى الا لمن علم موته على الاسلام واما من علم على الكفر فلا يمكن
ان يخبر الله بانه رضي عنهم وقد علم بان الذين وصفهم الله تعالى بانهم خير الامم
لانهم لخيار وعدول وان الله لا يخزيهم يوم القيمة وانه رضي عنهم فمن انكر ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
اما بعد حمد الله والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وسلم فقد سمعت
من بعض المعتدين ان سباب الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما

نقل شهادته ... ذلك الرجل ... عن ... فما افادوا ولا اجدى فوضعت هذه الرسالة ارشادا للمسلمين ونصيحة للدين وتقليدا ما انا بمتهم من مقال وتوثقه ما ... احسن الاحوال ورتبتها على فصول

ولم يصدق فهو مكذب لما جاء في القرآن ومن كذب ما في القرآن كان كافرا ملحدا جاحدا
مارقا من الدين ومنها قوله تعالى محمد رسول الله والذين امنوا معه اشداء على الكفار الى قوله
ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما قال
المفسرون نزلت هذه الاية في حق الصحابة رضي الله تعالى عنهم قوله تعالى محمد رسول
الله والذين معه ابو بكر اشداء على الكفار عمر رحماء بينهم عثمان تراهم ركعا سجدا
سيدنا علي يبتغون فضلا من الله ورضوانا باقي الصحابة رضي الله عنهم وقوله تعالى
كزرع اخرج شطأه ابو بكر فآزره عمر فاستغلظ عثمان فاستوى على سوقه
علي يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار باقي الصحابة رضي الله عنهم قال الامام مالك
والشافعي كلمن اغاضه ذكر الصحابة فهو كافر بنص هذه الاية ومنها قوله تعالى
وسلام على عباده الذين اصطفى قيل هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومنها قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال ابن عمر هم اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ومنها قوله تعالى السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فهذه الاية صريح في حق الصحابة
من المهاجرين والانصار ومنها قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين فقيل المراد بهم الصحابة رضي الله عنهم ومنها قوله تعالى والذين جاؤا

الفصل الاول فيما ورد في فضلهما قال الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه قال المفسرون المنزل عليه السكينة ابو بكر لان النبي صلى الله عليه وسلم ما زالت عليه السكينة وقال تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى قال المفسرون هي نازلة في ابي بكر رضي الله عنه وعن ... من بعدهم
انس عن ابي بكر رضي الله عنهما قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار لو ان احدهم نظر
تحت قدمه لابصرنا قال ما ظنك باثنين الله ثالثهما اخرجه البخاري ومسلم

وعن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة فقلت من الرجال قال
ابوها قلت ثم من قال عمر بن الخطاب اخرجاه وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا
وابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان اخرجاه

من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم قالت عائشة رضي الله عنها ان الله امر امة محمد ان يستغفروا
لمن سبقهم بالايمان وهم الصحابة فخالفت الرفضة بما امر الله وسبوهم واما الاحاديث
فمنها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة
وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص
في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة رضوان الله تعالى عنهم
اجمعين ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم
مثل جبل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان يأخذه ومنها ما روي
عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احفظوني في اصحابي فمن حفظني فيهم كان
الله عليهم حافظا ومن لم يحفظني تخلى الله عنه يوشك ان يأخذه ومنها ما روي عن
الترمذي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم ما من احد من اصحابي يموت بارض الا
بعث الله قائدا ونورا اليهم يوم القيمة ومنها ما روي عن انس انه قال قال صلى الله
عليه وسلم ان اراد الله برجل من امتي خيرا القى حب اصحابي في قلبه ومنها ما روي

وعن ابن عمر كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان اخرجه البخاري زاد الطبراني فيعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رواه الترمذي وحسنه وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما رواه الترمذي وحسنه وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع اليه احد منهم بصره الا ابو بكر وعمر
فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما رواه الترمذي
وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما
عن يمينه والاخر عن شماله وهو آخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيمة رواه الترمذي
وعن جابر بن عبد الله قال

عمر لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذلك فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر رواه الترمذي وعن ... كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايدني بكما رواه البزار

عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل اصحابي في امتي
كمثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح ومنها ما روي عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي
ابا بكر واقواهم في دين الله عمر واشدهم حياء عثمان وافضلهم علي بن ابي
طالب ولكل نبي حواري وحواري طلحة والزبير وحيثما كان سعد بن
ابي وقاص فالحق معه وسعيد بن زيد من احباء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف
من تجار الرحمن وابو عبيدة بن الجراح امين الله وامين رسوله ولكل نبي
صاحب سر وصاحب سري معاوية بن ابي سفيان فمن احبهم فقد نجا ومن
ابغضهم فقد هلك ومنها ما روي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين
واختار لي من اصحابي اربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فجعلهم خير اصحابي وفي
اصحابي كلهم خير واختار امتي على سائر الامم ومنها ما روي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي ان الله امرني
ان اتخذ ابا بكر وزيرا وعمر مشيرا وعثمان سندا واياك يا علي ظهيرا انتم
اربعة قد اخذ الله ميثاقكم في ام الكتاب لا يحبكم الا مؤمن ولا يبغضكم
الا فاجر

وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء رواه البخاري وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من الاشياء في سبيل الله دعي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام باب الريان فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعى منها احد يا رسول الله قال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر اخرجه الشيخان

وعن عروة بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن ابي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم رواه البخاري

الا فاجر الى اخر الحديث انتم خلفاء نبوتي وعقد ذمتي وحجتي على امتي لا تقاطعوا
ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تعاقبوا وكونوا عباد الله اخوانا ومنها ما روي عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع
حب هؤلاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي الا في قلب مؤمن متقي ولا يتفرق
الا في قلب فاجر شقي ومنها ما روي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزيري ابو بكر والقائم في امتي من بعدي وعمر حبيبي وينطق على لساني
وعثمان اميني وعلي اخي وصاحب لوائي ومنها عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله افترض عليكم حب ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي كما افترض عليكم الصلاة والزكوة والحج فمن انكر فضلهم فلا يقبل الله منه
ولا زكوة ولا صوما ولا حجا ومنها ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من نبي الا وله نظير في امتي فابو بكر نظير ابراهيم وعمر نظير موسى وعثمان نظير
هارون وعلي نظيري ومنها ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا كان يوم القيمة ينادي مناد من تحت العرش
اين اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيؤتى بابي بكر وعمر وعثمان وعلي فيقال لابي بكر قف على باب الجنة فادخل
من شئت برحمة الله وامنع من شئت بعلم الله ويقال لعمر بن الخطاب قف على باب النار

وعن علي رضي الله عنه انه قال ايها الناس اخبروني من اشجع الناس فقالوا انت فقال ... ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس قال علي فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش فهذا يجاده وهذا يتلتله وهم يقولون انت الذي جعلت الالهة الها واحدا قال فوالله ما دنا منا احد
الا ابو بكر يضرب هذا ويجاهد هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت لحيته ثم قال انشدكم الله امؤمن ال فرعون خير ام
ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبوني فوالله لساعة من ابي بكر خير من مثل مؤمن ال

فسعون ذلك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر اول من تدخل الجنة من امتي رواه ابو داود وعن عمر بن الخطاب انه قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وقال صحيح وعن

وادخل من شئت بامر الله ودع من شئت برحمة الله ويقال لعثمان قف على الميزان فثقل

ميزان من شئت برحمة الله واسع من شئت بعلم الله ويقال لعلي قف على الحوض واسق

من شئت برحمة الله وامنع من شئت بعلم الله ومنها ما روي عن عبد الله بن سلام

قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل منهم وزراء

وانصارا واصهارا ومن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل

الله منهم صرفا ولا عدلا ومنها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصحابي

كالنجوم في السماء بايهم اقتديتم اهتديتم ومنها ما روي عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال معاشر المسلمين لو عبدتم الله حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا

كالاوتاد وصليتم حتى تقف الركب منكم ثم ابغضتم واحدا من اصحابي الا اكبكم

الله في النار على وجوهكم يوم القيمة ومنها ما روي عن انس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اني لارجو لامتي بحب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعلى

ما ارجو لقول لا اله الا الله ومنها ما روي ابو الدرداء قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادخل السرور على اصحابي فقد ادخل السرور

علي ومن ادخل السرور علي فقد اسر الله ومن اسر الله كان حقا على الله

ان يسره ويدخل الجنة ومنها ما روي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم

ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار رواه الترمذي وحسنه وعن عمر بن الخطاب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما ... مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله قلت لا اسبقه الى شيء ابدا رواه الترمذي وحسنه وقال صحيح وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره رواه الترمذي وعن اسيد بن صفوان قال لما توفي ابو بكر سجي بثوب فارتجت المدينة بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه علي بن ابي طالب مسرعا قال

مسترجعا وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه ابو بكر فقال رحمك الله يا ابا بكر كنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله واعظمهم غناء واحفظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدبهم على الاسلام وامنهم على اصحابه واحسنهم صحبة وافضلهم مناقب واكثرهم سوابق وارفعهم درجة واقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشبههم به هديا وخلقا وسمتا وانفعهم عنده واكرمهم عليه منزلة فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين خيرا رواه البزار وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكره في السماء ان يخطأ ابو بكر الصديق في الارض رواه الحارث في مسنده وعن عمر انه قال وددت اني شعرة في صدر ابي بكر وعن سعد بن ابي وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان

قال الحوضي اربعة اركان فاول ركن منها في يد ابي بكر والثاني في يد عمر

والثالث في يد عثمان والرابع في يد علي فمن احب ابا بكر وابغض عمر فلم يستقيم

عمر ومن احب عمر وابغض عثمان لم يستقيم عثمان ومن احب عثمان وابغض

علي لم يستقيم علي ومنها ما روي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب عمر كتب من المومنين ومن

احب عثمان فقد استنار بالنور المبين ومن احب عليا فقد احسن والله يحب المحسنين

ومن احسن الظن فهو مومن ومن اساء الظن فيهم فهو منافق والاحاديث

في فضائلهم كثيرة والاخبار عظيمة صفحنا عن ذكرها لاجل الاختصار وخوف

الملال فمن لم ينفعه القليل لا ينفعه الكثير ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة

اعمى واضل سبيلا

في ذكر الخلفاء الاربع مع خلافة

الحسن رضي الله عنهم اجمعين والاستدلال على حقيتها من الادلة النقلية

والعقلية اما الاول منهم خلافة الصديق رضي عنه فاما كيفيتها ما روي

النسائي وابي يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود انه لما قبض رسول الله صلى الله

عليه وسلم اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة لاجل انهم يريدون

ان يبايعوا سعد بن عبادة فلما سمعوا المهاجرون اجتمعوا الى ابي بكر فقالوا

سالكا فجا الا سلكا فجا غير فجك رواه البخاري وعن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بابي جهل او بعمر بن الخطاب فكان احبهما اليه عمر رواه البخاري

وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل امر بالناس قط فقالوا وقال الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر رواه الترمذي وقال صحيح وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر رواه الترمذي وقال حسن صحيح وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رواه الترمذي وحسنه وعن ابن عباس قال لما اسلم عمر بن الخطاب نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر رواه ابن ماجه وعن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا وانزل الله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين رواه البزار وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر سراج اهل الجنة رواه الترمذي

يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا الى الله نؤمهم حتى اتيناهم فلما
جلسنا قام خطيبهم واثنى على الله بما هو اهله فقالوا اما بعد فنحن انصار الله
وكتيبة الاسلام وانتم يا معاشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم ان يريغ
ويتعلى علينا اتريدون ان تعزلونا من اهلنا وتنحونا من هذا الامر وتستبدلون
دوننا فلما سكتوا قال ابو بكر اما ما ذكرتم من خير فانتم له اهل ولم تعرف العرب
ان هذا الامر الا لهذا الحي من قريش ثم قال هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش ثم قال رضيت لكم اما عمر واما ابو عبيدة
فبايعوا من شئتم منهما فقال الحباب بن المنذر من الانصار فقال منا امير
ومنكم امير يا معاشر قريش وكثر اللغط وارتفعت الاصوات وخشيت الفتنة
والاختلاف فقام وقال لابي بكر ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعه
المهاجرون والانصار في السقيفة فلما كان الغد اجتمع المهاجرون والانصار
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر فجلس على المنبر ونظر في وجوه
القوم فلم ير الزبير فدعا به فجاء فقال انت ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحواريه اردت ان تشق عصى المسلمين فقال لا تثريب عليك يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام وبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا

فدعا

الفصل الثاني

في بيان ان سبهما كبيرة للخلاف في خلافة بين السلف والخلف ونقل اقوال من عد ذلك في الكبائر تطويل بما هو مشهور وعن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابا وجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا رواه الطبراني في ... والحميدي في مسنده وقال اسناده حسن وعن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس يكثرون واصحابي يقلون فلا تسبوهم لعن الله من سبهم وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم رواه البزار واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل الانبياء ثم اصحابي ثم المسلمين واذا نظر ... عليهم فقد ... جريرة ... ابن عباس قال كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب فهو كبيرة

فدعا به فقال له انت ابن عم رسول الله وختنه على ابنته اردت ان تشق عصى المسلمين
قال لا تثريب يا خليفة رسول الله رضينا به رسول الله لديننا افلا نرضيك
لديننا امدد يدك فبايعه وبايعوه ايضا جميع المهاجرين والانصار بيعة عامة
في المسجد بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه فقال اما بعد ايها
الناس فقد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت
فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى
ارفع الحق منه ان شاء الله تعالى والقوي فيكم ضعيف عندي حتى اخذ الحق منه
ان شاء الله تعالى لا يدع قوم الجهاد الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم
الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله واذا عصيت الله ورسوله
فلا طاعة لي عليكم قوموا الى الصلاة يرحمكم الله واخرج موسى بن عقبة في مغازيه
عن عبد الرحمن بن عوف قال خطب ابو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما
ولا ليلة ولا كنت راغبا ولا سألتها في الله سرا وجهرا ولكني اشفقت
من الفتنة على الامة ومالي في الامارة من راحة لقد قلدت امرا عظيما مالي به من
طاقة الا بقوة الله واما النصوص السمعية الدالة على خلافته من الايات
والاحاديث الصريحة اما الايات فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم

عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين
يجاهدون في سبيل الله تعالى ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله واسع عليم واخرج البيهقي عن الحسن البصري قال هو والله ابو بكر
لما ارتدت العرب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدهم هو واصحابه
حتى ردهم الى الاسلام ومنها قوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى
قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان
تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما واخرج ابن ابي حاتم عن جبير ان هؤلاء
قوم من الذين تخلفوا فانزل الله قل للمخلفين بنو حنيفة ومن ثم قال ابن ابي حاتم
وابن قتيبة وغيرهما هذه الاية حجة ودليل على خلافة الصديق رضي الله
عنه لانه هو الذي دعا الى قتالهم وقال ابو شيخ حسن الاشعري سمعت ابا العباس
بن شريح يقول خلافة الصديق في هذه الاية لان اهل العلم اجمعوا على انهم
لم يكن بعد نزولها قتال الا دعوا اليه الى ابي بكر دعاهم الى قتال اهل الردة الذين
منعوا الزكوة فدل ذلك على خلافة الصديق رضي الله عنه وافتراض طاعته
ومنها قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين ويمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم

8

خوفهم امنا يعبدونني ولا يشركون بي شيئا قال ابن كثير هذه الاية مستنبط
على خلافة الصديق ومنها قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم قال الفخر الرازي هذه الاية تدل على امارة ابي بكر رضي الله عنه
وارضاه لان المراد الذين انعمت عليهم قالهم ابو بكر وعمر رضي الله تعالى
عنهما وروي عن عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحميد المهيري انه قال
ولاية ابو بكر وعمر في هذه الاية ومنها قوله تعالى
انه صلى الله عليه وسلم صدري
قال ابشرك بان اباك بعد ابي بكر يكون ولا تخبرن اصحابك بانه خبر حتى
الى مارية القبطية الحديث واما الاحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وسلم
المصرحة بخلافته فكثيرة جدا فمنها ما اخرجه الشيخان عن جبير بن
مطعم قال اتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه
فقالت ارأيت ان جئت فلم اجدك تعني الموت قال فان لم تجديني فأتي ابا بكر
هو الخليفة من بعدي ومنها ما روي عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون من بعدي اثنى عشر خليفة فمنهم
ابو بكر وابو لا يلبث الا قليلا ومنها ما روي عن حذيفة انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما

ان الفاسق لا يقبل فالمراد مردود لوصف الفسق الخصوص وصف الابتداع ومن
خيل له الشيطان ان لسان ابا الشيخين تاويلا يخرج عن الفسق فلا ادري ما اقول

ومنها ما روى احمد والترمذي وبن ماجه عن حذيفة انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي
ابي بكر وعمر وتمسكوا بهدي عمار واحد ثكم بن مسعود ومنها ما خرج الحاكم عن
انس بعثني بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسئله الى من
ندفع صدقاتنا من بعدك فاتيته فسئلته الى ابي بكر ويلزم من دفع الصدقة
عليه اليه كونه خليفة اذ هو المتولي قبض الصدقات ومنها ما اخرج
مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي مات فيه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا
فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله ورسوله الا
ابا بكر ومنها ما روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال مرض النبي
صلعم فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس قالت
عائشة يا رسول الله ان ابا بكر رقيق القلب اذا قام مقامك لم يستطع
بالناس ان يصلي فقال مري ابي بكر فليصلي بالناس فعادت لابي بالكلام
فقال مري ابي بكر ان يصلي بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول
بالناس في حياة رسول الله صلعم وفي رواية انها لما راجعت
فلم يرجع لها قالت لحفصة قولي له يا عمر حرفقالت له فابى حتى غضب

لهم كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق فاي كان هذا في احاد المسلمين فما ظنك بافضل الاسد والاكرم الخليفة وقال القاضي عياض في الشفا سب الصحابة وتنقيصهم حرام ملعون فاعله قال العقال مالك من قال ان احدا منهم على ضلال قتل ومن شتمهم بغير هذا نكل نكالا شديدا وروى ان عمر بن الخطاب انه اراد قطع لسان رجل قد شتم المقداد بن الاسود فكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم احد بعده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رايت الشيخ تقي الدين السبكي صنف كتابا سماه غيرة الايمان الجلي لابي بكر وعمر وعثمان وعلي بسبب رافضي وقف في الاملا وسب الشيخين وعثمان وجماعة من الصحابة وقال

فاستتيب فلم يتب فحكم المالكي بقتله وقتل وصوبه السبكي فيما فعل والف في تصويبه الكتاب المذكور وضمنه نفائس بديعة وماخذ جليلة واستنباطات وذكر فيه اشياء تتعلق بمسئلتنا هذه فقال اما ملخصه ذكر القاضي حسين من اصحابنا وجهين فيمن سب الشيخين او الحسنين احدهما يكفر لان الامة اجمعت على امامتهم والثاني يفسق ولا يكفر ثم نقل عن الحنفية نقولا كثيرة بعضها بالتكفير وبعضها بالتفسيق ثم قال السبكي انى صحيح التكفير لما تقدم ذكرها ثم نقل عن المالكية والحنابلة نقولا كذلك ثم قال وسئل محمد بن يوسف الفريابي عمن شتم ابا بكر فقال كافر قيل يصلى عليه قال لا وممن كفر الرافضة احمد بن يونس وابو بكر بن هاني وقال لا تؤكل ذبائحهم لانهم مرتدون وكذا قال عبد الله بن ادريس الكوفي احد ائمة الكوفة ليس للرافضي شفعة لانه لا شفعة الا لمسلم وقال احمد من شتم عثمان زنديق ثم قال وحكم القايلون بعدم تكفير من سب الصحابة انهم فساق وممن قال بوجوب

وقال ان كن لصواحب يوسف مروا ابي بكر فليصلي بالناس وفي رواية عنه صلعم
قال للرسول لا اخرج وقل لابي بكر يصلي بالناس فخرج فلم يجد بالباب الا عمر
في جماعة ليس فيهم ابي بكر فقال يا عمر صلي بالناس فلما كبر وكان صيتا وسمع
النبي صلى الله عليه وسلم صوته فقال يابى الله والمسلمون الا ابا بكر وفي حديث بن عمر
لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه فاطلع راسه مغضبا فقال
بن ابي قحافة قال العلماء هذا في الحديث اوضح دلالة على ان الصديق افضل الصحابة
واحقهم بالخلافة واولاهم بالامامة ومنها ما روي عن علي رضي الله تعالى عنه
انه قال امر النبي ابا بكر ان يصلي بالناس وانني لشاهد وما انا بغائب وما بي مرض
فرضينا لدنيانا من رضيه النبي صلعم لديننا ومنها ما اخرج ابو بكر الشافعي
وابن عساكر عن حفصة انها قالت يا رسول الله اذا امت قدمت ابا بكر
قال انا لست قدمته ولكن قدمه الله تعالى ومنها ما اخرج عن سفينة قال
سمعت رسول الله صلعم يقول الخلافة بعدي ثلاثين عاما ثم تكون بعد ذلك
ملكا قال العلماء لم يكن في الثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم الا الخلفاء
الاربعة وايام الحسن ووجه الدلالة حينئذ يكون هذا الدليل واضحا
في حقيقة كل من الاربعة ومنها ما اخرج الدارقطني وبن عساكر عن علي

القتل على من سب ابا بكر وعمر عبد الرحمن بن ابزي الصحابي ثم نقل الاتفاق
على ان من استحل سب الصحابة فهو كافر لا دون مرتبة انه محرم وفسق واستحلال
الحرام والفسق كفر ثم قال فان قلت انما يكون استحلال الحرام كفرا اذا كان تحريمه
معلوما من الدين بالضرورة قلت وتحريم سب الصحابة معلوم من الدين بالضرورة ثم اورد على تفسيره حيث اختار التكفير بسب الشيخين والحسنين وان لم يستحل فقال فان قلت فقد جزم القاضي حسين في كتاب الشهادات بفسق ساب الصحابة لم يجعله خلافا وكذلك ابن الصباغ في الشامل وغيره وحكوه عن الشافعي فيكون ذلك ترجيحا لعدم الكفر قلت لاوهما مسئلتان الاولى المذكورة في الشهادات في السب المطلق والثانية المذكورة في باب امامة في سب الشيخين والحسنين وهي محل الوجهين في الكفر والفسق قال ولا مانع من ان

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سئلت الله ثلاثا ان يقدمك
يا علي فابا الا تقديم ابي بكر ومنها ما اخرج ابي سعيد رضي الله عنه عن علي قال
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم
قدم ابي بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا
فقدمنا ابو بكر رضي الله عنه ومنها ما روي البخاري عن سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم هؤلاء الخلفاء من بعدي فهذه الاحاديث
فيها نص ودلالة على حقيقة خلافة الصديق رضي الله عنه والاحاديث في ذلك كثيرة
ويؤيد ما ذكرناه من اجماع الامة والرضا بخلافته والنبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تجتمع امتي على الضلالة والخلافة اي صار خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الثالث من وفاته صلى الله عليه وسلم لاثني عشر خلت من ربيع الاول
سنة احدى عشر وكانت مدة خلافته سنتين ونصف وتوفي رضي الله عنه في جماد
الاول سنة ثلث عشر وله من العمر على الاصح ثلاثة وستون سنة ودفنته
في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه وهو اول من اسلم من الرجال واول
من يسمى بالصديق واحد الذين حفظوا القرآن كله واول من جمع بين الدفتين
وهو كناية من جمع القرآن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنه

وفضائله

يكون سب مطلق الصحابة موجبا الفسق وسب هؤلاء الاربعة المخصوصين متعلقا
في كونه موجبا للكفر او الفسق ثم قال في آخر كلامه فتلخص
على مذهب ابي حنيفة واحد الوجهين عند الشافعي فيه كفر

وفضائله كثيرة ومناقبه غزيرة لكن تركنا ذكرها مفصلا لاجل الاختصار
في ذكر خلافة الامام عمر رضي الله عنه واستدلال على حقيقتها واما كيفيتها
ما اخرج الحاكم بن عمر رضي الله عنهما انه كان سبب موت ابي بكر وفاة النبي صلعم
فما زال الجسم ينتقص حتى لحق ربه وقيل انه لم يفلح بعد وفاة رسول الله صلعم
الى ان مات وقيل ابا بكر والحارث بن كلدة رضي الله عنهما كانا ياكلان
الطعام اهدي الى ابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله
فوالله ان فيها سم الى سنة انا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يبرأ
الا انه عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة واخرج الواقدي
ان ابا بكر لما ثقل مرضه دعى عبد الرحمن بن عوف وقال اخبرني عن عمر بن
الخطاب فقال ما تسئلني عن امر الا انت اخبر به مني فقال ابو بكر وان كان ذلك
فقال عبد الرحمن هو افضل مني فما رأيك فيه ثم دعى عثمان فقال اخبرني عن عمر
فقال انت اخبرنا به فقال على ذلك اللهم علمي به ان سريرته خير من علانيته وانه
ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد بن زيد واسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين
والانصار فقالوا لمن يلي هذا الامر احدا اقوى ثم قال ثم قال لعثمان اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في اخر عمره من الدنيا

ان ساب ابي بكر وفي تخاريج عن مالك وعن احمد زندقة انتهى فرع قال في الروضة قال لو اوصى لاجهل الناس حكى الروياني انه يصرف الى الوثنيين فان قال من المسلمين قال من يسب الصحابة رضي الله تعالى عنهم

فائدة نفيسة تحقيقه في الكتاب قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه مشكل والظاهر من حيث الخطاب و اجاب جماعة بانه صلى الله عليه وسلم نزل الساب منزلة غير الصحابة منقبة لمتواطية ما لا يلحق به منزلة غير الصحابة وقال السبكي في ذلك الكتاب المذكور الظاهر ان الخطاب فيه لمن اسلم بعد الفتح ودخوله في اصحابه المراد بهم من اسلم قبل الفتح قال ويرشد اليه

قوله لو انفق الخ مع قوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا قال حاصل لنا من تاويل بعضنا احد غيره فيكون المخاطبون غير الصحابة الموصلين قال وسمعت شيخنا الشيخ تاج الدين بن عطاء يذكر في مجلسه في لو عقد تاويلا اخر يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم له تجليات يرى فيها من بعده فيكون منه صلى الله عليه وسلم في تلك التجليات خطابا لمن بعده في حق جميع الصحابة الذين قبل الفتح وبعده قال السبكي وهذه طريقة صوفية وهو كان متكلم الصوفية على طريقة الشاذلية انتهى

خارجا منها وعند اول عهده داخلا فيها يومن الكافر ويوفي الفاجر ويصدق
الكاذب اني استخلف عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا اليه واطيعوه وانه
الله ورسوله ودينه ونفسي واياكم خير منه فان عدل فذلك فيه وعلي به
فان بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب فختمه
ثم امر عثمان فخرج مختوما فبايعوه الناس ورضوا به ثم دعا ابو بكر عمر
خاليا فاوصى بما اوصاه ثم خرج من عنده فرفع ابو بكر يديه فقال اللهم اني اردت
بذلك اصلاحهم وخوفت عليهم الفتنة فعلمي فيهم بما انت اعلم به مني اللهم اصلحهم واجعله
من خلفائك الراشدين واصلح له رعيته واخرج ابن عساكر عن يسار بن حمزة قال
لما ثقل ابو بكر اشرف على الناس من الكوة فقال يا ايها الناس اني عهدت عهدا
افترضون فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي رضي الله عنه فقال
لا نرضى الا ان يكون عمر فقال له انه عمر فقام بالامر اتم قيام وكثر الفتوح
في ايامه ولم يتبع نظيرها في ايام خليفة بعده كيف ومن ذلك فتح اقليم الشام
والعراق وفارس والروم ومصر والاسكندرية وديار المغرب كلها في ايام خلافته
وانتصر المسلمون وقوي الاسلام واول من سمي امير المومنين اسلم في السنة السادسة من النبوة وله

سبع

سبع وعشرون سنة وكان من اشراف قريش واكابرهم وكان اسلامه بعد اربعين
رجلا وتسع وثلاثين امراة ففرح المسلمون باسلامه وقال المسلمون اليوم انتصف
المسلمون منا وظهر الاسلام بمكة عقيب اسلامه بعد ما كان خفيا وقال لا يعبد
اليوم ربنا الا جهرا لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له وكان يقول اللهم اعز الاسلام
بعمر بن الخطاب وروى البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما زلنا اعزة
منذ اسلم عمر وما كنا ان نصلي الى البيت حتى اسلم عمر رضي الله عنه فقاتلهم حتى
تركونا وسبيلنا مستطيع واخرج ابن سعد عن حذيفة قال لما اسلم عمر صار الاسلام
كالرجل المقبل حتى لا يزداد الا قربا فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد
الا بعدا ونقل ايضا انه لما اسلم عمر نزل جبرائيل في حقه فقال يا محمد لقد استبشر
اهل السما واهل الارض باسلام عمر رضي الله عنه والاحاديث والايات الواردة
في حقه لا تحصى وكراماته لا تعد فتركنا ذكرها اختصارا وقد قام الاجماع يوم
الاربعا لاربع من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وكان له من العمر ثلث وستون سنة وكان
سبب موته طعنه ابو لؤلؤة المجوسي عبد المغيرة بن شعبة [illegible] وصح ان انكسفت
يوم موته وناحت الجن عليه ودفن في حجرة رسول الله صلعم مع صاحبيه رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين ذكر خلافة الامام عثمان رضي الله عنه فاما كفيتها

ما روي عن عمر رضي الله عنه لما طعنه الملعون ابو لؤلؤة المجوسي اخزاه الله اجتمع
اليه المهاجرين والانصار وقالوا له يا امير المومنين اوصي واستخلف فقال
ما ادري احدا احق من هولاء الستة النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو راض عنهم يعني بهم عثمان وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد جعلتها
بينهم شورى فمن اختاروا من هولاء الستة يكون هو الخليفة ثم اوصى الخليفة
من بعدي بتقوى الله واوصيه بالمهاجرين والانصار واوصيه باهل الامصار
خيرا في مثل ذلك من الوصية فلما توفي رضي الله عنه خرجنا نمشي فسمع عبد الله
عمر وقال يا عائشة عمر يستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت عائشة ادخلوه
فادخل فدفن هناك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمعوا هولاء
والرهط الستة فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى ثلاثة فقال الزبير
قد جعلت امري الى علي وقال سعد جعلت امري الى عبد الرحمن وقال طلحة جعلت
امري الى عثمان ثم خلا بهولاء الثلاثة فقال عبد الرحمن انا لا اريدها فايكما
يبرا من هذا الامر ويجعله اليه والله عليه شاهد لينصرن افضلهم في نفسه
وليحرصن على اصلاح الامة فسكت علي وعثمان فقال عبد الرحمن اجعلوها والله علي
شاهد اني لا آلو عن افضلكم قالا نعم فخلا بعلي بن القدم في الاسلام

والقرابة

والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد علمت عليك لمثن لتعدلن ولئن امرت
عليك لتسمعن قال نعم ثم خلا بالاخر فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقهم ورأى ان الناس
لا يعدلون الا عثمان فبايع وبايعه علي وكانت بعد مبايعته بعد موت عمر بثلاث
ليال وفي رواية انه قال يا علي فاني نظرت فلم ارى يعدلون بعثمان فلا تجعلن على
نفسك ثم اخذ بيد عثمان فقال ابايعك على سنة الله ورسوله وسنة الخليفتين
بعده فبايعه عبد الرحمن وعلي والمهاجرين والانصار وروي ان عبد الرحمن
قال لعثمان خلوة ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي وقال لعلي ان ابايعك
فمن تشير علي قال عثمان ثم الآن دعى الزبير فقال له ان لم ابايعك فمن تشير علي قال
علي او عثمان ثم دعى سعيد فقال له من تشير علي فقال عثمان فاما انا وانت لا نريدها
فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن والاعيان فراى اكثرهم في عثمان فصار
اجماعا فبايعوا كلهم عثمان رضي الله تعالى عنهم فثبت ذلك صحة بيعته باجماع
الصحابة عليها ولانه في ذلك ولا نزاع وان عليا رضي الله عنه كان من
جملة من بايع عثمان فصار اجماعا فكانت بيعته وخلافته حقا لا مطعن
لاحد فيها اسلم رضي الله عنه بعد اسلام ابي بكر وعلي وزيد بن حارثة
وكان ذي جمال مفرط تزوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وام كلثوم

ولا احد يعرف تزوج بنتي نبي غيره ولذا سمّي بذي النورين فهو من السابقين
الاولين واول المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة الذين
توفي رسول الله صلعم وهو راض عنهم واحد الصحابة الذين جمعوا القرآن و
فضائله في الاحاديث في حقه عظيمة لكن تركناها تفصيلا لاجل الاختصار
وكانت خلافته اثنتي عشر سنة وتوفي رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان وعشرين
من ذي الحجة سنة خمس وثلاثون وكان له من العمر اثنان وثمانون سنة
ودفن بالبقيع رضوان الله عليه ورحمته اجمعين ذكر خلافة الامام علي رضي
الله عنه وكرم الله وجهه وكونها حقا ما كتبنا ما اخرجه ابن عساكر عن
الزهري ان عثمان لما ولي ابن ابي سرح في مصر فظلم اهلها ظلما كثيرا
فجاء رجل الى عثمان يشكو عنه فارسل اليه ينهاه ويهدده في الكتاب
فابى ابن ابي سرح ما نهاه عثمان وضرب من اتاه من قبل عثمان من اهل
مصر فقتله فخرج بعد ذلك من اهل مصر سبعمائة رجل حتى نزلوا المسجد
وشكوا الى الصحابة ما صنع بهم ابن ابي سرح فتكلموا على عثمان انك تنصف
من عاملك لهؤلاء القوم فقال لهم اختاروا رجلا اوليه عليكم
مكانه فاشار بمحمد بن ابي بكر فولاه وخرج عليه عدد من المهاجرين

والانصار

١٢

والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابي سرح فخرج محمد معهم فلما
كانوا على مسيرة ثلاثة ايام من المدينة اذ هم بغلام اسود راكب على بعير فقالوا
له ما شأنك انت هارب ام طالب فقال اني غلام امير المؤمنين وجهني الى عامل
مصر فقالوا هذا عامل مصر فقال ليس هذا اريد فقالوا الرجل كتابا قال
لا ففتشوه فراوا معه كتابا من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان معه
ثم فك الكتاب بمحضرهم فراى فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل
بقتلهم وابطل كتابه وقر على عملك حتى ياتيك رأيي فلما قرأوا الكتاب
فزعوا ورجعوا الى المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان معهم
من الصحابة ثم فضوا الكتاب واخبروهم بقصته فلم يبق من اهل المدينة احد
الا حنقوا على عثمان ولحقوا ابن ازلهم وحاصروا الناس والمصريون عثمان
مع محمد بن ابي بكر فلما راوا ذلك بعث علي وطلحة وسعد وجميع من الصحابة
ودخلوا على عثمان ومعهم الكتاب والغلام والبعير وقالوا لعثمان
ان هذا الغلام غلامك والكتاب كتابك والبعير بعيرك قال نعم
والخاتم خاتمك قال نعم وانت كتبت الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت
هذا ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط فصدقوا عثمان وعنّفوا

انه لا علم له بها فعرفوا انهم خط مروان فقالوا ادفع لنا مروان حتى ننظر
في امره فابى ان يسلمهم مروان فغضبوا اصحاب رسول الله صلعم وشكوا في امر
عثمان ولزموا بيوتهم وحاصر عثمان المصريون مع محمد بن ابي بكر حتى تسوروا
عليه من فوق الدار فنزل اليه اثنان من المصريين وذبحوا عثمان وخرجوا
هاربين من حيث نزلوا مع اصحابهم الى البصرة فصعدت امرأته الى سطح الدار
فقالت ان امير المومنين قد قتل فدخلوا الناس اليه فوجدوه مذبوحا ثم ان
جاءوا الى علي يهرعون فقالوا انبايعك مد يدك فلا بد للناس من امير فقال
علي ليس ذلك لكم بل هو الى اهل بدر فلما كان اليوم من قتل عثمان بايع الناس
وجميع من كان من اهل المدينة من الصحابة ويقال ان طلحة والزبير بايعا عليا
كارهين غير طايعين وخرجا الى مكة وعائشة رضي الله عنها فاخرج وصار الى
البصرة يطلبون دم عثمان فبلغ ذلك عليا فخرج سائرا الى خلفهم الى العراق
فلقي في البصرة طلحة والزبير وعائشة ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في جماد الاخر
سنة ستة وثلاثين وصار قتلة عثمان كلهم في عسكر علي فتقاتلوا فقتل منها
طلحة والزبير وبلغت القتلى من الطرفين ثلاثة عشر الفا واقام علي بالبصرة
خمسة عشر ليلة ثم انصرف الى الكوفة بعد ان جهز عائشة وارسلها الى المدينة

ثم خرج الى معاوية ومن معه بالشام ولم يبايعوا لعلي فبلغ ذلك عليا
فسار علي جانب الفرات فالتقوا بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين ودام
ودام القتال بينهم اياما حتى قتل جمع كثير فارسلوا الى علي كتابا ان يوافوا رأس الحول
باذرح فيتقابلوا في امر الامامة فافترق الناس ورجع معاوية الى الشام وعلي
الى الكوفة فخرجت الخوارج من اصحابه ومن كان معه وقال لا حكم الا الله
فبعث عليا اليهم بن عباس فخاصمهم وحاججهم فرجع منهم قوم وثبت قوم و
ساروا الى نهروان وسار اليهم عليا فقاتلهم وقتل معهم ذا الثدية الذي اخبر
به النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في سنة ثمان وثلاثين فعلم مما مر ان الخليفة
بعد الائمة الثلاثة هو الامام المرتضى علي بن ابي طالب باتفاق اهل الحل والعقد
ووجد الانعقاد في زمن الشورى على انه له او لعثمان وهذا اجماع على علي انه لولا
عثمان لكانت لعلي فحين قتل عثمان في البيت بقيت لعلي اجماعا اسلم رضي الله عنه
وهو ابن سبع وقيل ابن تسع سنين ثاني يوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يعبد الاوثان ولم يسجد لصنم قط الصغر ومن ثم يقال كرم وجهه وهو
احد العشرة المشهود لهم في الجنة واخو رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمواخاة وصهره على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين واحد العلماء الربانيين

والشجعان المشهورين والزهاد الخطباء المعروفين واحد من جمع القرآن
وشهد مع رسول الله صلعم سائر المشاهد الفضائله تبوك كثيرة لا تحصى
وكرامات لا تستقصى فاقتصرنا عن ذكرها خوف الاطالة والملال وكانت مدة
خلافته خمس سنين وستة اشهر توفي رضي الله عنه وعمره ثلاث وستين سنة في رمضان
في احدى وعشرين منه ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا والمغري موضع يزار الآن
او بين منزله والجامع وقد قال ابن الجوزي رحمه الله لو علمت الروافض ان هذا القبر
لمن هو لكانوا رجموه بالحجارة هذا قبر المغيرة بن شعبة وانما قبر سيدنا علي
كرم الله وجهه ورضي الله عنه في جامع الكوفة بين القبلة وقصر الامارة وذلك محل
موضع قتله والسر فيه ان الله تعالى اظهر هذا القبر المزور الان واخفى قبره الحقيقي
عن الرافضة حتى لا يكون لهم به اتصال لا في حياته ولا في مماته وكان سبب موته
قتله ابن ملجم عن الرافضة لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ذكر خلافة الحسن
بن علي رضي الله عنهما ولي بالخلافة بعد ما قتل ابيه بمبايعة اهل الكوفة فاقام
بها ستة اشهر خليفة حق واماما صادق وعدل تحقق لما اخبرها به جده صلعم
بقوله الخلافة بعدي ثلثون سنة وبقي امامه فان تلك الستة اشهر مكملة
لتلك الثلاثين فكانت خلافة منصوصا عليها ولا تزيد في حقها حقيقتها

ذكر خلافة الامام حسن بن علي رضي الله تعالى عنه كرم الله وجهه

وسبب نزوله

وسبب نزوله عن الخلافة لمعاوية بعد تلك الستة اشهر سار الى معاوية في اربعين
الفا وسار اليه معاوية فلما تراءى الجمعان علم الحسن انه لن تغلب الفئتين حتى تذهب
اكثر الاخرى فكتب الى معاوية يخبر الى ان يصير الامر ويصير الخليفة من بعده له على
ان لا يطلب احد من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان في ايام ابيه وعلى ان
يقضي ديونه فاجاب معاوية الى ما طلب الا عشرة فلم يزل يراجع حتى جاز عن الجميع
وقيل ان معاوية ارسل اليه اولا بذلك فكتب الحسن اليه ما ذكر والما كان كتب
الحسن كتابا لمعاوية وصورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي
لمعاوية بن ابي سفيان على ان يسلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب
الله وسنة رسول الله وسيرة الخلفاء الراشدين وليس لمعاوية ان يعهد الى
احد من بعده ابدا يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنوا
حيث كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم وعلى اصحاب علي وشيعته آمنوا
على انفسهم واموالهم والاولادهم كانوا وعلى معاوية عهد الله وميثاقه وان لا يبتغي
للحسن بن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرا
ولا جهرا ولا يخيفا احدا منهم اشهد عليه فلان وفلان وكفى بالله شهيدا وروي
ان الحسن لما قيل لاي فعله ذلك فال كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت

ويحاربون من حاربت فتركت ابتغاء لوجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين واظهار
لمعجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان يقول ان هذا الامر لسيد ويصلح الله به بين فئتين
عظيمتين من المسلمين وكان نزوله عن الخلافة سنة احدى واربعين في شهر ربيع الاخر
وتوفي رضي الله عنه مسموما سمته زوجته جعدة بغرور يزيد لها وعمره سبعة واربعين
سنة ودفن عند جدته امه فاطمة بنت اسد وقيل في قبة العباس كان مع رسول الله
سبع سنين ومع ابيه ثلاثين سنة ثم صار خليفة ستة اشهر ثم تسع سنين
ونصف بالمدينة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

الباب الثالث

في الرد على الشبهة الرافضة الشيعة الذين يستدلون بها على خلافة علي رضي الله عنه
وكرم وجهه الاولى منها اي من الشبه انهم يزعمون ان عليا رضي الله عنه اشجع من ابي بكر
ومن كان اشجع كان ذلك اولى بالخلافة لان من شرط الامام ان يكون شجاعا
الجواب ان ذلك ما زعموا ان عليا اشجع من ابي بكر فهو بعيد كيف وان عليا معترف
بانه اشجع الصحابة كلهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقد اخرج البزار في
مسنده عن علي رضي الله عنه انه قال اخبروني من اشجع الناس فقالوا انت فقال
اما انا فما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا
لا نعلم فقال علي كرم الله وجهه ابو بكر اشجع الناس انه لما كان يوم بدر جعلنا

الرسول عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله
ما دنى قريب منا الا ابو بكر شاهرا بالسيف على راس رسول الله صلعم
لا يهوي اليه احد الا هوى اليه فهذا اشجع وقال علي رضي الله عنه ولقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخذته قريش هذا يجاذبه وهذا يتلتله وهم يقولون له
انت الذي جعلت الآلهة الها واحدا قال فوالله ما دنى منا احد الا ابو بكر يضرب
هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع
علي بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت لحيته ثم قال امؤمن من آل فرعون خير ام
ابو بكر فسكت القوم فقال لا تجيبوني فوالله لساعة من ابي بكر خير من مثل
مؤمن من آل فرعون لان ذلك كان يكتم ايمانه وهذا رجل يظهر ايمانه
ومن الدليل على شجاعته ما روي عن عمر رضي الله عنه لما قبض رسول الله
صلعم ارتدت العرب وقالت لا نصلي ولا نزكي فاتيت ابا بكر فقلت يا خليفة
رسول الله صلعم تالف بالناس وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش فقال رجوت
نصرتك وجئتني بخلاف ذلك والله لاجاهدنهم ولو منعوا عقال
البعير كانوا يأدونه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر
فوجدته في ذلك امضى مني واحزم وادب الناس على امور هانت على كثير

من مومنيهم ومن الدليل على انه اشجع من علي اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بقتله على
يد ابن ابي ملجم فكان اذا القاه يقول له متى تخضب هذه من هذه فكان يقول انه
قاتلي وكان اذا دخل الحرب ولقي الخصم يعلم انه لا قدرة له على قتله فهو معه
كانه نائم على فراشه واما ابو بكر فلم يخبره بقاتله وكان اذا دخل الحرب لا يدري
هل له يقتله ام لا فمن دخل الحرب وهو لا يدري ذلك يقاسي من الكرب
والفزع والجزع ما لا يقاسي غيره بخلاف من يدخلها كانه نائم على فراشه
فعلم مما تقرر من عظيم شجاعته ولقد كان عنده صلى الله عليه وسلم علم شجاعته وذلك
الصحابة من يعلم شجاعته وثباته في الامر ما اوجب له تقديمه للامامة العظمى
ومن ثم قال العلماء انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم من حين اسلم الى ان توفي
لم يفارقه سفرا ولا حضرا وشهد معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله
واولاده رغبة في الله ورسوله وقام بنصرة رسول الله صلعم في اماكن عديدة
بنفسه وماله وثبت يوم احد وحنين وقد فر الناس عن رسول الله صلعم ومع ذلك
كله فكيف ينسب اليه عدم الشجاعة وعدم ثباته في الامر وثبت انه اشجع من علي
ومن غيره من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ومنها اي من الشبه
انه صلى الله عليه وسلم لما ولاه قراءة برائة على الناس بمكة عزله وولى لسيدنا علي

فدل ذلك

فدل ذلك على اهليته بالخلافة فجوابها بطلان ما زعموه وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم ولى ابو بكر امارة الحج فاخرج بهم فنزلت سورة براءة على الفور
لان عادة في نقض العهد ونبذه ان يتولى ذلك الرجل الذي هو كبير القوم بنفسه
او احد بني عمه فارسل لذلك ولم يعزل ابا بكر عن امارة الحج بل ابقاه اميرا وعليا
مأمورا له فيما عدا القران وعلى ان عليا لم ينفرد بالاذن بذلك بل مؤذنا
مع مؤذني ابي بكر وكان صفة اذانهم ان لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا
يطوف بالبيت عريان فظهر ان عليا لما جاءهم لم يعزل مؤذني ابي بكر
وجعل نفسه اياه شريكا في الاذان لان عليا ما جاء الا لاجل عادة العرب التي ذكرناها
لا لعزل ابي بكر والا لو كان عليا جاء لعزله ما كان يسع ابا بكر ان يبقى مؤذنيه
مع علي فاتضح بذلك ان لا دلالة لهم في ذلك بوجه من الوجوه الا الافتراء والكذب
والعناد والجهل قبحهم الله جميعهم ما اعظمهم ومنها انهم يزعمون النبي صلى الله
عليه وسلم لما ولاه الصلاة ايام مرضه عزله عنها جوابها ان ذلك من قبائح
كفرهم وافترائهم قبحهم الله وخذلهم كيف وقد وردت الاحاديث الصحيحة
المتواترة ما هو صريح في ابقائه اماما الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي حديث البخاري عن انس رضي الله عنه قال ان المسلمين بينما هم في صلاة

الصبح يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم لم يفجأهم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم وضحك
فنكص ابو بكر على عقبه ليصل الصفوف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد ان يخرج الى الصلوة فهم المسلمون ان يفتتنوا في الصلاة فرحا بالنبي
صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم بيده رسول الله صلعم ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة
فارخى الستار ثم قبض وقت الضحى من ذلك اليوم وفي رواية انه خرج متكئا
على عليا والعباس الى ان وصل الى المحراب فاراد ابو بكر ان يتأخر فاشار اليه
النبي صلى الله عليه وسلم ان اتم صلاتك واقتدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى وهو قاعدا وابو بكر يصلي وهو قائما الى ان اتموا صلوة الصبح فمات النبي
صلعم في ذلك اليوم وقت الضحى فتأمل كذبهم وافترائهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع ان صلوة ابي بكر بالناس خلافة في حياته متفق عليها ومجمع على
وقوعها فمن ادعى العزل عنها فعليه البيان ولا بيان عندهم وانما الذي انطوى
عليه خبائثنا البهتان والافتراء وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره
ولم يصل النبي خلف احد من امته الا خلف ابي بكر الصديق رضي الله عنه
ومنها اي من التبديات انهم زعموا انه حرق قوما من قال انا مسلم فقطع يد السارق
اليسرى

اليسرى وتوقف في ميراث الجدة حتى روي له ان لها السدس وان ذلك قدح
في خلافته وجوابها بطلان ما زعموا ان ذلك قدح في خلافته وبيان ان ذلك
لا يقدح الا اذا ثبت ليس فيه اهلية الجهاد وليس كذلك بل هو كان من اكابر المجتهدين
اعلم الصحابة على الاطلاق كيف لا وقد كان صلعم يشاوره في اموره ويختبر منه بعض
الامور والاشياء والصحابة كلهم يرجعون اليه ويسلمون منه خصوصا حين اختلفوا
في دفن رسول الله صلعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يقبض
الا يدفن تحت مضجعه الذي مات فيه عليه السلام واختلفوا في ميراثه فما وجد
واعند احد علما فقال سمعت رسول الله صلعم يقول انا معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه صدقة انه كان يقول الناس في زمن النبي صلعم وفي حضوره وقوله رضي الله
لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة وان الشيخ ابا اسحق استدل على انه
اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا عند هذه المسائل وظهر لهم ان قوله هو الصواب
ولا يقال ان عليا اعلم منه للخبر انه صلى الله عليه وسلم قال انا مدينة العلم وعلي بابها
فهذا الحديث مطعون فيه وعلى تسليم صحته فهو معارض بخبر الفردوس انه صلى الله عليه وسلم
قال انا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها
رضي الله عنهم اجمعين فهذه صريحة في ان ابا بكر اعلم منه لان الباب ليس له

زيادة شرف على ما قبله لما هو معلوم ضرورة ان كان الاساس والحيطان والسقف
اعلى من الباب وروي عن محمد بن سيرين (ذهب) المقدم في علم الرؤيا قال كان ابو بكر
رضي الله عنه اعبر هذه الامة بعد النبي صلعم في الرويا فثبت بجميع ما ذكرنا انه
من اكابر المجتهدين والمجتهد اذا اخطا فلا عتب عليه في التحريق لان ذلك كان زنديقا
وفي صحة توبته خلاف في ذلك ما امر بحرقه ولما النهي عن التحريق فانه ادلة على (غير)
الزنديق فحرقه باجتهاده لانه من اكابر المجتهدين والمجتهد اذا اخطا فله اجر واذا
اصاب فله اجران واما قطع يد السارق فيحتمل انه كان خطا من الجلاد ويحتمل انه
لسرقة ثانية لان السارق اذا سرق تقطع يده اليمنى اليسرى ومن اين يعلم (انها)
السرقة الاولى وان قال الجلاد اقطع يساره وان قطع اليمنى في السرقة الاولى
ليس على الحتم بل الامام مخير في ذلك فعلى كل من الاحتمالين لا يتوجه عليه
وفي ذلك عتب والاعتراض بوجه من الوجوه واما توقفه في مسئلة الجدة الى ان
بلغه الخبر فينبغي ان يذكر حديثه فان فيه ابلغ رد على المعترضين وذلك ما اخرج
اصحاب السنن الاربعة ومالك عن قبيصة قال جاءت الجدة الى ابي بكر تسأله ميراثها
فقال ما لك في كتاب الله وما علمت لك في سنة رسول الله صلعم شيئا فارجعي
حتى اسئل الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلعم فاعطاها (السدس)

فقال

١٤

فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن سالم فقال مثل ما قال المغيرة فانفذ
لها ابو بكر فتامل هذا السياق يجده مقتضيا لكمال الاسناد رضي الله عنه
اذا سئل شيئا اول ينظر في كتاب الله فان وجد فيه علم من ذلك علم عمل به والا نظر
في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فان وجد عمل به والا سئل الناس
عن ذلك فاخبره (احدهم) الصحابة والا اجمعوا عليه الصحابة وعملوا بذلك الاجماع فهذا شان
المجتهد فلا عتب عليه اذا بحث عن مدارس الحكم فظهر ان هذا ليس قادح في خلافته
رضي الله عنه وعنهم ولعن الله باغضيهم ومنها اي من الشبه انهم زعموا ان عمر ذمه
والمذموم من مثل عمر لا يصلح للخلافة وجوابها ان امر كذبهم وافترائهم لانه
لا يقع من عمر ذم له قط وانما الواقع منه غاية الثنا عليه واعتقادهم انه اكمل
الصحابة علما ورايا وشجاعة فلذلك كان اول من بايعه يوم المبايعة وايضا ان
امامة عمر انما هو بعهد ابي بكر اليه فلو قدح فيه لكان قادحا في نفسه وامامته
فظهر حقيقة كذبهم وافترائهم ومنها اي من الشبه انهم زعموا ان قول عمر ان
بيعة ابي بكر كانت فلتة لغو ولكن وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
فانه قادح في حقيقتها وجوابها ان هذه من غوايتهم وجهالتهم اذ ليس لهم دليل
فيما زعموه لان معناه الاقدام على مثل ذلك من غير مشورة الغير وحصول الاتفاق

منه بطفية الفتنة فلا يقبل من احد على ذلك لاني قد صحبت البه وسلمت على خلاف العادة
ببركة صحبته البيّنة وخوف الفتنة فلو حصل ثوابه في هذا الامر فلم يكن ذلك القول
قدحا في امامة ابي بكر رضي الله عنه ومنها عن الرافضة اي من الشبه انهم زعموا ان
ابي بكر ظالما لفاطمة رضي الله عنها اياها من ارث ابيها وزعموا ان فاطمة معصومة
بخبر فاطمة بضعة مني وهو معصوم فتكون معصومة فحينئذ يلزم صدق دعواها الارث
وجوابها ما روى البخاري ان فاطمة والعباس اتيا الى ابي بكر يلتمسان ميراثهما
من رسول الله صلعم ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلعم نحن معاشر الانبياء لا نورث وما تركناها صدقة
انما يأكل آل محمد في هذا المال فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها
فدك وطلب ابو بكر رضي الله عنه منها بينة على ذلك فاتت بعلي وام ايمن
فلم يكمل نصاب البينة على ان في قبول الزوج لزوجته خلاف بين العلماء وانها
لا تصح واما زعمهم ان الحسن والحسين وام كلثوم رضي الله عنهم شهدوا لها
فذلك باطل لان شهادة الفرع والصغير غير مقبولة واما توقف ابو بكر
في الاعطاء لفاطمة رضي الله عنها من غير بينة لانه كان رحيما وكان يكره ان يغير
شيئا تركه رسول الله صلعم وهو يعلم به واما قولهم انه ظالما لفاطمة فحاشا ان يكون

بظلم

يظلم المثل فاطمة او غيرها فان كان في زعمهم انه ظالم لها بمنعه اياها ما ادعته فليلزم
عليا رضي الله عنه ايضا ظالم للحسن والحسين لانه لما انتقل الخلافة اليه وكان يعلم ان
ادعته فاطمة حقا كان يلزمه ان يرده الى الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن ابيهما
لان ارثها يرجع اليهما فلما تحقق عند علي رضي الله عنه ذلك الحديث الذي نقله
ابو بكر رضي الله عنه منعهما من ذلك كما منع ابو بكر فاطمة رضي الله عنه وفاطمة
لما اطلعت على صحة الحديث الذي رواه ابو بكر تركت الطلب كما تركه غيرها مع
ان عائشة وحفصة وباقي زوجات النبي صلعم والعباس رضي الله عنهم كان لهم
استحقاقا في الارث من رسول الله صلعم من جهة الثمن والعصوبة فلما علموا ذلك تركوا
الطلب واما قولهم ان فاطمة معصومة فمن الاتفاق انها غير معصومة لان
العصمة مخصوصة بالانبياء وقولهم في الحديث انها بضعة مني فمجاز قطعا فلا
يلتزم ذلك عصمتها لانه لا يلزم مساواة البضع للجملة في جميع الاحكام بل الظاهر
ان المراد كبضعة مني فيما يرجع للخير والشفقة والله اعلم ومنها اي من الشبه انهم زعموا
ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على الخلافة لعلي رضي الله عنه نصا جليا وجوابها قال جمهور
اهل السنة والجماعة والمعتزلة والخوارج لم ينص على احد ويؤيدهم ما اخرجه البزار
في مسنده عن حذيفة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال اني اذا استخلفت

عليكم فتعصون خليفتي بين اعليكم العذاب وما اخرجه الشيخان عن عمر رضي الله عنه
انه قيل له حين طعن استخلف فقال ان استخلف فقد استخلف الرب و المالك والسيد و
المعتق والناصر والمحب فانها كلها جائت في الحديث فيضا فكل واحد ما يقتضيه
الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه يحمل على اكثر هذه الاسماء المذكورة وقال
الشافعي رضي الله عنه ورحمه المراد به ولاء الاسلام كقوله تعالى ذلك بان الله مولى
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقوله تعالى المؤمنين بعضهم اولياء بعض فهذا
لا يستقيم ان يحمل الولاية على الامامة التي هي التصرف في امور المؤمنين لان التصرف في المستقبل
في حياته صلى الله عليه وسلم هو لا وغيره فيجب ان يحمل على المحبة وولاء الاسلام ونحوهما
والغرض من التنصيص على موالاته على اجتناب بغضه لان التخصيص عليه اوفق بحق
بمزيد شرفه وتعظيمه وتشبيها على زيادة قدره وردا على من تكلم فيه كما نقله شمس الدين
الجزري عن ابي اسحق ان عليا تكلم فيه من بعض ممن كان معه في اليمن فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها يوم غدير خم وايضا ان سبب ذلك ما روي
عن البخاري ان بريدة كان يبغض عليا وسبب ذلك انه خرج معه الى اليمن فراى
منه جفوة فاستعابه عند النبي صلعم وتنقصه فجعل يتغير وجهه صلعم ويقول يا بريدة الست اولى
بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله الست مولاه قال مولاي انما مولاي رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله فلك فقال يا اسامة من كنت مولاه فعلي
مولاه ويدل على ذلك قوله اللهم والي من والاه وعادي من عاداه فنظر من هذا النقل هذا
الحديث ليس فيه دلالة على الخلافة واما قولهم هذا الدعاء لا يكون الا لامام معصوم
فهذا دعوى لا دليل عليها اذ يجوز الدعاء بذلك لادنى المؤمنين فضلا عن اخصائهم علما
وعقلا ولا يلتزم كونه اماما معصوما ومنها اي من الشبه انهم زعموا ان نصير التفضيل
لعنه الله نص على خلافة علي رضي الله عنه من قوله صلى الله عليه وسلم له لما خرج الى غزوة
تبوك واستخلفه على المدينة الست مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
قال وفيه دليل على ان جميع الامور الثابتة لهارون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلي من
النبي صلعم جوابها لا دلالة في الحديث للخلافة لكن تشبيه ان النبي صلعم لما خرج الى غزوة
تبوك وخلف عليا رضي الله عنه على اهل بيته وامره بالاقامة فيهم فارجف المنافقون
وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخفيفا منه فلما سمع علي ذلك اخذ سلاحه ثم خرج
حتى اتى النبي صلعم وهو نازل بالجرف فقال يا رسول الله زعم المنافقون كذا وكذا فقال
كذبوا انما خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى فالمراد ما دل عليه ظاهر الحديث ان عليا خليفة النبي صلعم
مدة غيبته بتبوك كما كان هارون خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته للمناجاة

وقوله لخلفتني في قومي لا عموم له حتى يقتضي الخلافة عنه في زمن حياته وزمن مماته بل المبادر

بامر انه خليفة في مدة غيبته فقط واستخلافه صلى الله عليه وسلم لعلي على المدينة لا يستلزم

اولويته بالخلافة بعده لا فرضا ولا ندبا وقد استخلف صلعم مرارا اخرى غير علي كان مكتوم

وقد يلزم فيه انه اولى بالخلافة بعده ومنها اي من الشبه انهم زعموا ايضا ان من النصوص

التفضيلية التي نص عليه نصير الطوسي لعنه الله الدلالة على خلافة علي قوله صلعم لعلي

رضي الله عنه انت اخي ووصيي وخليفتي وقاض ديني وقوله انت سيد المرسلين وامام

المتقين وقائد الغر المحجلين وقوله سلموا على علي بالامارة الناس جوابها ان هذه

الاحاديث التي اوردوها من انفسهم كذبا باطلة موضوعة مفتراة عليه صلعم

الا لعنة الله على الكاذبين ولم يقل احد من الائمة الحديث بشيء من هذه الاكاذيب

بلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها بل كلهم اجمعوا على انها محض كذب وافتراء على

النبي صلعم وعلى علي رضي الله عنه فان زعموا هؤلاء واكذبت الله ورسوله وعلى ائمة

المسلمين والاسلام ومصابيح الظلام ان هذه الاحاديث صحت عندهم قلنا لهم هذا

محال في العادة وكيف ينفردون بعلم صحة تلك الاحاديث مع انكم تنصفون قط

برواية ولا صحبة محدث بجهل ذلك ائمة الحديث وشاقة الذين افنوا اعمارهم

في الاسفار ودونها في كتبهم البعيد لتحصيله وبذلوا جهدهم في طلبه في السعي الكامل

ظنوا

من ظنوا عنده شيئا من الحديث حتى جمعوا الاحاديث ونقبوا عنها وعلموا صحيحها

من سقيمها ودونها في كتبهم على غاية الاستيعاب ونهاية من التحرير وحتى ما يعرفون

واضع كل حديث ولسبب الحامل الوضع الاحاديث والافتراء على الكذب على نبيه صلى الله عليه وسلم

فجزاهم الله خير الجزاء واكمله فلم يعرفوا لهذا الحديث اصلا بين المحدثين ولا فرع

وعلى زعمهم انها لها اصلا عندهم فهو لا يقتضي معناها الخلافة ولكن ان معناها

انت اخي يراد به اخوة الدين ووصيي وقاضي يراد به لما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم

الى المدينة اوصاه بقضاء ديونه ومصالحه وقوله انت سيد المرسلين وامام

المتقين وقائد الغر المحجلين فهو نعت رسول الله صلعم وقوله سلموا على علي بامارة

المؤمنين يعني يراد به ان يقال السلام عليك يا امير المؤمنين ومنها انهم زعموا ان كان

اهلا بالخلافة لما قال لهم اقيلوني لان الانسان لا يستقيل من الشيء اذا لم يكن اهلا له

جوابها من اي يعلم من قولهم هذا انه ليس له اهلا للخلافة وانما مراده بهذا القول

الاستفسار عن ما في بواطن الناس هل فيهم من يكرههم او من يود عزله فابرز ذلك

فراهم جميعهم لا يرون ذلك وانه خشي من لعن النبي صلعم بقوله لعن الله اماما

ام قوما وهم له كارهون فاستعلم اهل فيهم احد يكرههم او لا والحاصل ان زعمهم

ان الله ذلك يدل على عدم اهليته فهو غاية الجهالة والغواية والحمق فلا يرجع لهم

لهم بذلك حجة ومنها قولهم ان ابا بكر رضي الله عنه قال على المنبر حين بويع
اقيلوني لست بخيركم وعلي فيكم قلنا هذا كذب عنه وان صح فهو على سبيل التواضع
من ابي بكر رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى ولا خلاف
انهم افضل الانبياء ويونس ومن هو اعظم منه كابراهيم وموسى وعيسى وما ذلك الا
اكرام وتواضع عنه عليه افضل الصلوة والسلام ومنها انهم زعموا ايضا ان عليا
ما سكت عن النزاع في امر الخلافة الا من وصية النبي صلعم لانه اوصاه ان لا
يرفع بعده فتنة ولا يسل سيفا جوابها ان هذا كذب وافتراء على الله ورسوله وعلي
رضي الله عنه اذ كيف يزعمون ان عليا جعله الرسول صلعم اماما وولي الامر بعده
فكيف يمنعه من سل السيف من قول الحق ولو كان ما زعموا صحيحا فلذي شيء سل
السيوف في وقعة الجمل وصفين وغيرها وقاتل بنفسه واهل بيته وجادل وبارز
الالوف منهم وصح اعانه الله من نحا الفتنة ووصية رسول الله صلعم بطل قولهم
ومنها من الشبه انهم زعموا ان ابا بكر صاحب رسول الله صلعم وعليا ابن عمه وزوج
ابنته فاطمة ام السبطين فكيف يتقدم الصاحب على ابن العم جوابها ذلك بقوله تعالى
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء بيدك الخير
انك على كل شيء قدير فالخلافة ليست بطريق الارث ولو كانت الخلافة في الارث

لكان

لكان العباس اولى من علي وغيره لان العباس عم النبي صلعم وعلي ابن العم و
العم مقدم على ابن العم ومنها انهم من الشبه يزعمون ان النبي صلعم عهد لعلي رضي الله عنه
بالخلافة في حياته وفي مماته وما تركها علي الا لتقية وخوفا جوابها هذا من اقبح
الكذب والافتراء على علي رضي الله عنه كيف وقد نسبوه الى الذل والعجز والخوف
ونسبوا جميع بني هاشم وبنو عبد المطلب اهل النجاة والشجاعة والقوة وهم
اقوى جميع القبائل خصوصا قبيلة ابي بكر رضي الله عنه وارادوا بذلك طعنا في
الصحابة الاخيار ولكن هذا يؤدي لعلي وقبيلته الى الذل والعار وايضا كان عليا
رضي الله عنه يعلم ان الله ورسوله نصا له بالخلافة فكيف يوسع لعلي ان يمنع
عن ذلك ويبايع لابي بكر فيلزم انه خالف الله ورسوله وحاشا من ذلك فان كان تركه
خوفا فما فائدة نسبته الى انه فارس المشارق والمغارب اسد الله الغالب وان كان
مداهنة فهذا كفر لان هذه المداهنة في الدين فلا يجوز له ذلك لانه صار مخالف
الله ورسوله اعاذه الله من ذلك العجز والمخالفة بل كان رضي الله عنه لا تاخذه في الله
لومة لائم فكذلك قال رضي الله عنه ما ترك الحق لي من صديق فظهر حقيقة كذبهم
على الله ورسوله وعلي رضي الله عنه

الباب الرابع

في ذكر اول من انشا مذهب الرفض والتشيع وفي ذكر قبائحهم واعتقادهم وافعالهم واقوالهم قبحهم الله تعالى

اول منشاء الرفض

مذهب

ذكروا العلماء ان اول من انشأ الرفض والتشيع ونصب عداوة الصحابة رضي
الله عنهم الزنديق بن سبأ اليهودي الذي احرق اصحابه علي بن ابي طالب رضي
الله عنه لما خرجوا عليه وذلك دخل في افساد هذه الامة واضلهم بعد ان ظهر
اسلامهم وادعا حب اهل البيت والدعوة لهم وطلب حقهم وثارهم وابتداع الاقوال
وادعا اخبارا مكذوبة على النبي صلعم وتغالى في حب اهل البيت حتى ادعا في علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ما ادعته النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام وتوصل حتى صار خادما
للامام جعفر الصادق رضي الله مقربا عنده وكان يحضر مجلسه وله اقواله فمتى كلما
يسمع شيئا من طريق اهل السنة والجماعة يقول بعكسه حتى صنف كتابا وكتبه وزينه
احسن الزينة وجعله بين كتب الامام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه وعن آبائه
واجداده خفية الى ان توفي الامام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه فلما ضبطوا
كتبه رأوا ذلك الكتاب بين الكتب مزينا مزخرفا فقالوا ان اجتهاد الامام جعفر
رضي الله عنه ومذهبه وما صنع به من ذلك لعزته عليه فنظروا فيه العلماء
فوجدوه مخالفا في الكتب والسنة واقوال العلماء فلم يقبلوه وانكروا ذلك انه
ليس من اجتهاد الامام جعفر الصادق رضي الله عنه وانه ليس بالصحيح وبعض الجهال
قالوا بعكس ذلك فقبلوه واعتمدوا عليه فاخذوا باقواله فتبعهم على ذلك اقوام

اعمى الله

اعمى الله بصيرتهم وابصارهم فلاجل هذه الحكاية نسب هذا المذهب القبيح الى
جعفر الصادق رضي الله عنه وهو لا يعلم بهذا المذهب ولا قال به والله حاشا
الله من هذا الافتراء المبين واول من اشتهر هذا المذهب القبيح قبح الله من رضي به
واعتمد عليه في بلد الحلة والكوفة اعمى الله قلوبهم وابصارهم الى ان ظهر الملعون
الشاه اسماعيل عليه لعنة الله الملك الجليل وسلطن في ديار العجم ولم يكن الرفض
في ديار العجم اثر حتى راح الملعون الكافر الضال المضل ابن عبد العال عليه من الله
الغضب والوبال الى عند شاه اسماعيل واظهر له ان مذهب جعفر الصادق هو مذهب
اجدادك وحسن له ذلك وامره بجواز نكاح المتعة وترك الجمعة والجماعة و
اظهر سب الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وقذف عائشة بنت الصديق
رضي الله عنهما ولعن الله باغضيهما وغير ملة الاسلام وجعل التبرا دأبه
يسبون الصحابة في الاسواق حتى اشتهر وظهر في ديار العجم وديار العراق فهذا
اصل مذهبهم لعنة الله عليهم اجمعين واما قبح اعتقادهم واقوالهم وافعالهم ومنها
اي قبح اعتقادهم انهم يقولون الخير من الله والشر من الشيطان وينكرون القضاء
والقدر وقد قال الله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وقوله تعالى قل كل من عند الله
وقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح

[illegible]

صدره للاسلام ومن يرد ان يجعل صدره ضيقا حرجا فلا شك ان من اعتقد
هذا المذهب الخبيث فهو كافر ملعون لانه لا يلزم الاشراك في اموره سبحانه تعالى
فليعلم ان الله تعالى يريد شيئا والشيطان يريد وان الشيطان يريد شيئا وان الله تعالى
لا يريده عن ذلك علوا كبيرا ومنها اي من افعالهم القبيحة انهم يتخذون الحياض
ويضعون فيها شيئا من الماء القليل ويستعملونه فيه غسل النجاسة والمهملات ويدوم
على ذلك مدة شهر او شهرين حتى يبقى تعلوه النجاسة والتغير لاوصافه الثلاثة
حتى ان من يقرب اليه يجد منه رائحة كريهة كرائحة بيت الخلاء لكثرة استعماله
بالنجاسة وطول المدة ويزعمون انه طاهر وقد قال صلعم الماء لا ينجسه شيء الا
ما غلب على طعمه او لونه او رائحته الحديث ومنها انهم يغتسلون في حوض الحمام
وينزلون اليه الجمع الكثير دفعة واحدة ويستعملونه كذلك الى ان يتغير لونه
وطعمه ورائحته ويزعمون انهم طهروا من الجنابة بل والله طول زمانهم على جنابتهم
لان العلماء رضي الله عنهم اجمعين قالوا لا يرفع الحدث ولا يزيل النجس الا الماء
الطاهر ولا شك ان الماء المستعمل الى هذه النهاية انه نجس فلا يرفع حدثا
ولا يزيل نجسا ومنها انهم يزعمون ان اكل السني او شرب في اوانيهم يكسرونها
ويقولون انها صارت نجسة ومنها ان السني اذا اكل منهم شيئا بغير اختيارهم انهم

يوجبون

فلا شك ان من اعتقد ذلك فهو كافر ملحد لانهم ينكرون كتاب الله ولا يؤمنون
به لان الله تعالى قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين وكذا قوله الحق هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله فبين الله ان محمدا نبيه ورسوله فمن
انكر نبوته ورسالته فهو كافر ومن ذلك ان فرقة من الرافضة ايضا يقال لها
الشركية يقولون ان عليا شريكا لمحمد صلى الله عليه وسلم في النبوة كما كان هرون
شريكا لموسى عليهما السلام لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاخبر الله ان محمدا خاتم النبيين ولو كان عليا
شريكا لما كان محمد خاتم الانبياء لان عليا عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثين سنة لم يكن نبيا ولا ادعى ذلك فكل من ادعى الشركة بين محمد وعلي فهو كافر
بالاجماع ومن ذلك ان من سب عائشة رضي الله عنها وعن ابيها ولعن باغضيهما ايضا
لان الله تعالى انزل براءتها في القرآن العظيم فمن نسبها الى ما برأها الله عنه فهو كافر
بالاجماع ومن ذلك ان من سب عائشة رضي الله عنها وعن ابيها ايضا لانه كذب الله
ورسوله ومن الدليل على جواز قتلهم قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف

او ينفوا من الارض الاية نقل صاحب البيضاوي المراد بقوله يحاربون الله ورسوله اي يحاربون
اوليائهما وهم الصحابة والمسلمون وجعل محاربتهم محاربة الله ورسوله وقد قال الله تعالى
من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة اي اعلمته اني محارب له فاذا لم يكن الصحابة اولياء
الله فمن يكون اولياء الله واي فساد اعظم من فساد الرافضة والشيعة حين يؤذون رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقذف زوجته بنت الصديق رضي الله عنهما ولعنهما باعينهما وسب
الصحابة ويخالفون كتاب الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ويهدمون اركان
الدين فهؤلاء الطائفة الكافرة الخاسرة الفاجرة شأنهم عداوة الصحابة
ومحاربتهم وبغضهم فثبت بظاهر هذه الاية جواز قتلهم وصلبهم واخذ اموالهم
وسبي نسائهم واولادهم واما الاحاديث الدالة على كفرهم منها ما اخرج الذهبي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون آخر الزمان قوم
يسمون الرافضة يرفضون الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون ومنها ما اخرج الدارقطني
عن علي رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال سيأتي من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة
فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون فقد روي ان هارون الرشيد قتل الرافضة بهذين الحديثين
ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اختارني واختار لي من اصحابي اربعة فجعل لي
منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن اذاني فيهم اذاه الله

وسيأتي

وسيأتي من بعدي قوم يبغضونهم ويسبونهم وينقصونهم فلا تجالسوهم ولا تواكلوهم
ولا تشاربوهم ولا تناكحوهم ولا تصلوا معهم ولا خلفهم فانهم مشركون ومنها
ما روي عن علي رضي الله عنه انه قال ستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة شرها
واضلها واكفرها الرافضة والشيعة الذين يتخذون اصناما ويخالفون اعمالنا
فهذه الاحاديث دالة على كفرهم وجواز قتلهم وما اجماع الامة المتأخرين افتوا
بكفرهم وجواز قتلهم فمنهم الامام زين الدين بن نجيم من ائمة السادة الحنفية
انه قال في كتابه المنتهى بالاشباه والنظائر ان كل كافر اذا تاب تقبل توبته في
الدنيا والاخرة الا من سب نبيا او سب الشيخين وقذف عائشة ام المؤمنين فانه يكفر
ويقتل ولا تقبل توبته بدليل قوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك
هم الضالون ونقل عن الشيخ الامام مفتي الانام فريد الوجود مولانا ابو السعود
عليه رحمة المعبود انه افتى بقتال طائفة الرافضة والشيعة من فرق الضلالة المهلكة
المبتدعة بازالة بأسهم وسبي نسائهم واولادهم واخذ اموالهم فيئا وغنيمة فبموجب
فتواه امر المرحوم الذاهب الى رحمة الله تعالى السلطان محمد خان بتجهيز العسكر الى
قتالهم وجعل السردار المرحوم عثمان باشا وسار الى تبريز وفتحها وقتل
اهلها واخذ اموالهم وسبى نساءهم حتى اني رأيت منقولا منهم انه من قتل رافضيا

فكما انما قتل وغز سبعين كافراً من اهل الحرب لان ضرره اكثر من الكافر قاتلهم
الله انى يؤفكون اهل الافك والبهتان مما نقل الامام جلال الدين السيوطي من
ائمة الشافعية في مختصر الاذكار عن القاضي حسين انه سئل من سب الشيخين و
الختنين هل يفسق ام يكفر اجاب الاصح التكفير وجزم به المحاملي في اللباب
قال كانه معاند لثناء الله ورسوله عليهم في الآيات والاحاديث ومن عاند الله ورسوله
فلا شك في كفره وجواز قتله ومنها ما افتى شيخنا وقدوتنا هادي الشريعة
والطريقة وقطب دائرة الحنفية الشيخ محمد البكري ثم المصري سماعا منه
ووافقه على ذلك اكثر العلماء علماء جامع الازهر افتوا بكفر من سب الشيخين
ويقذف عائشة ام المؤمنين ولم يتوقفوا بكفرهم وقتلهم ومنها ما نقل عن الامام
احمد بن حنبل رحمه الله تعالى في كتابه المسمى شرح المنقح ان من سب الصحابة او واحدا منهم
واقترن سب بدعوى ان عليا آله ونبي او انه افضل من الانبياء وان جبرائيل غلط
في الوحي فلا شك في كفر هذه القبائل بل لا شك في كفر من توقف في كفرهم
وكذلك يكفر من زعم ان القرآن نقص منه شيئا او كتم او تأويلات باطلة
كذلك يكفر من قذف عائشة ام المؤمنين انتهى كلامه ونقل عن الامام مالك رحمه الله
انه قال من لعن الصحابة او سبهم او قبحهم مطلقا عن غيظ او اعتقاد فانه يكفر

ويجب

٢٧

ويجب قتله وقيل يعاقب ويجلد ويحبس حتى يموت او يرجع عن ذلك وكذلك
يكفر ان من زعم ان الصحابة ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا نفرا
قليلا او انهم فسقوا وخالفوا فلا ريب في كفر قائل ذلك ووجوب قتله انتهى
كلامه وطائفة الكفرة والشيعة يقولون ذلك جميعا فثبت بجميع ما تقدم من
الادلة كفر الرافضة والشيعة ~~يقولون ذلك~~ وجواز قتلهم فان قيل بعض العلماء
المتقدمين توقفوا في كفر اهل البدع كالرافضة وامثالهم قلنا مرادهم اذا كانت
بدعتهم لا تجرهم الى الكفر فلا يكفروا وان كانت بدعتهم تجرهم الى الكفر
كما ذكرنا سابقا فلا يتوقفون في كفرهم ولا شك ان بدع جميع الروافض
والشيع هي عين الكفر كما تقدم ذكرهم في الباب الرابع وايضا ان المتقدمين
من العلماء لم يطلعوا على كفرهم كما اطلع المتأخرون ولانهم ما كانوا يتظاهرون
في زمانهم كما يتظاهرون الآن في بلاد العجم وبلاد الحويزة وبلد البحرين و
يتخذون المنبر دائرة ويسبون الصحابة في الاسواق ويقذفون عائشة ام المؤمنين
زوجة نبيهم ويسبون الائمة الاربعة خصوصا الامام ابو حنيفة النعمان عليه
الرحمة والرضوان واسكنه الله اعلى غرفات الجنان ويسبون القطب الرباني
السيد محي الدين عبد القادر الجيلاني قدس الله سره العزيز ويسبون اهل السنة

والجماعة وينكرون كرامات الاولياء جميعهم ولا يعتقدون فيهم وقد نقل لنا

ان في بلاد العجم ينبشوا قبور كثير من العلماء والاولياء واحرقوهم فاي شيء اعظم

من هذا الكفر بل والله انه اعظم من كفر فرعون ونمرود وعباد الاصنام واعظم

من كفر اليهود والنصارى على طائفة الرفض والشيعة اخزاهم الله واذلهم واعمى

ابصارهم فاذا اثبت كفرهم وجواز قتلهم بما تقدم من الايات والحديث واجماع العلماء

فلا تتوقفوا في جواز اكل اموالهم وسبي نسائهم واولادهم باي وجه كان واما الائمة

الشافعية من المتاخرين افتوا بجواز اكل اموالهم وسبي نسائهم باي وجه كان اذا

سبوا الشيخين والختنين وقذفوا عائشة ام المومنين رضي الله عنها وعن ابيها

لان صحة مذهبهم لانه متوقف على ذلك ان لم يسب الشيخين ويتبرا من الصحابة

فلا يصح ايمانه عندهم لان السب والتبري من الصحابة شرطا لايمانهم كما قال

المامون بن عبد العال في كتاب الذي سماه اللعينية واما ائمة الحنفية فبعض

علمائهم كابي السعود وغيره افتوا في حل اموالهم وسبي نسائهم واولادهم كما تقدم

وبعضهم توقفوا في حل اكل اموالهم وسبي نسائهم واولادهم فنحن نقول اذا حكتم

بكفرهم وجواز قتلهم باجماع العلماء المتاخرين فنقول ان الكافر على قسمين

كافر حربي وكافر ذمي فالذمي حصن ماله ودمه باعطاء الجزية للمسلمين والكافر الحربي

يحل

[Margin note: بل هم ضرر خلق كما نقل عن بعض العلماء ان / [illegible] على اليهود والنصارى على طائفة [illegible]]

يحل اكل ماله وقتله باي وجه كان وباي حيلة تكون نقل عن مولانا الجنيد

في شرحه على الوقاية فالحربي هو الذي اذا اقتدر على المسلم في داره او في غيرها

يستحل قتله واخذ ماله وهؤلاء الطائفة الرافضة يجعل كفرهم ككفر الحربي لانهم

يستحلون في مذهبهم قتل السني واخذ ماله واني رايت في كتبهم ذلك مسطورا

ونقل لي ان الرافضي اذا اقتدر على اذى السني باي وجه كان او قتله وقصر على ذلك

فانه يكفر في مذهبهم فهؤلاء الطائفة التي في بلادنا يفعلون ذلك وان لم يمكنهم

ولكن لا يمنعهم الا الخوف والعجز ولا يستحلون ذلك كما شاهدناه وابناء

عباننا واطلعنا عليه ما لم يطلع عليه الغير لان كل المجتهد من العلماء يحكم بحسب

ما اطلع عليه في زمانه فاذا اثبت كفرهم ككفر الحربي فصار بالاتفاق في جميع

المذاهب الاربعة يجوزون اخذ اموالهم وسبي نسائهم واولادهم لان عندهم في

كتبهم مسطورا في مال الجهاد ان مال الكافر الحربي وقتله حلال من غير توقف

فان قيل الكافر الحربي اذا دخل ديارنا مستامنا يومن على دمه وماله والرافضة

مستامنين بيننا قلنا نعم الكافر الحربي اذا دخل ديارنا واستامن لا يوجد ويصدر منه

قولا ولا فعلا يقدح في الاسلام فان ظهر منه ذلك وجب قتله واخذ ماله والرافضة

والشيعة يتظاهرون الآن باقوالهم وافعالهم تؤدي الى هدم قواعد الاسلام وتغير ملة نبينا محمد

صلى الله عليه وسلم وعلى هذا ان الكافر الحربي يكون خيل منهم لعدم تظاهره
لانه لا يتبع في الاسلام بعد تلك اقوال على حسب ما اطلعت عليه من كفرهم
وضلالهم وقبايحهم الى ان شاهدتها منهم في ديار مشهد الحسين رضي الله عنه
في النجف ايضا والحلة واطرافها بانهم يسبون الشيخين ويقذفون عايشة ام المؤمنين
وينسبون الى علي انه شريك للنبي في النبوة ويقولون بالخلافة لعلي ويحرفون كتاب الله
وينكرون صحبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويحللون المحرمات كالوطي بعد
الطلاق الثلاثة واتيان الدبر واللواطة والمسكرات كالافيون والحب وما اشبه
ذلك وسب الصحابة وقذف عايشة ام المؤمنين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
قال الفقير الى الله الغني سبحانه وتعالى فلا شك انهم يجب قتلهم ويحل اكل اموالهم وسبي
نسائهم واولادهم فان رأى وعلى ما ذكرته من ذلك واقطع بجوازه بل بوجوبه
ولكن من توقف في ذلك من اهل زماننا هذا فلا شك في جهله وعميان بصيرته
وضعف دينه وايمانه بل لا شك في كفره ان توقف في ذلك لان الرضا بالكفر كفر
وهؤلاء الطائفة الملعونة ما في قلبهم ايمان كما قال الله تعالى لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله فان كان ذلك
فالواجب على من اقامه الله للاسلام اماما وجعله مؤيدا بالتوفيق كي اماما امام المسلمين

وقامع الكفر

وقامع الكفر والرافضة والزندقة والشيعة المشركين المجاهد للمشركين في سبيل
الله تعالى السلطان احمد خان حفظه الله الى آخر الابد وجب على اتباعه من الوزراء
والپاشات والامراء وجميع الحكام والعلماء ان يامر بجهاد الكفرة والمشركين
الزنادقة الذين بالمشهدين والحلة وما والاهم وجميع الشيعة والرافضة على سبيل
العموم فمن نهى عن قتالهم او كان عاملا او حاكما وتركهم على بغيهم وضلالهم فلا
شك في كفره لانه اعان الكفار على كفرهم ولان الرضا بالكفر كفر قال الله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال الله تعالى الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق وقال صلعم من رأى منكم منكرا فليغيره اما بيده واما بلسانه او بقلبه
وذلك اضعف الايمان وفي رواية من قدر على ازالة المنكر ولم يزله فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين والايات والاحاديث كثيرة في معنى ذلك
ولكن اقتصرنا عن ذكرها خوف الاطالة والذي لا يكتفي بالقليل لا ينفعه الكثير
فنسأل الله ان يعصمنا من اعتقاد اهل البدع والضلال ويهدينا الى الصراط
المستقيم بكل حال ويصلح حالنا وحال المسلمين ويغفر لنا ولجميع اخواننا
ومشايخنا واقاربنا بجاه سيد الاولين والآخرين محمد خاتم النبيين وآله

واصحابه وازواجه وذرياته الطيبين الطاهرين والكل وصحبه كل وسائر الصالحين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وازواجه وذرياته اجمعين كلما ذكره

الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين

فرغت من كتابته ١٠ في شوال يوم الخميس صلات الظهر على صاحبها

الصلاة والسلام على يد افقر العباد محمد يا قادريا حفظه بالغيب تنظره

لا تنسى صاحبها بالله اخيره وهب اله رحمة الله خالصة فانها في سواد العين تنفعه

سنة الف ومايه واربعه

وثمانين من هجرة النبوة

[redacted]

١١٨٤

وقد شربت للماء الا تذكرا

لذاك اهل الحيد نزول

وما عشقت من بعد الاحبة سلوة

ولكنني للنائبات حمول

فذاك اليس باقي حبها

للمدامع بعد الحي تنسبل

دقوا الهذلي ... فوق العش

واعنقو الهوا ... وابكو

جسد مصرع

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له

رزية مال او فراق حبيب

٢١٤
السيف الباتر لارقاب الشيعة والرافضة والكوافر،
س . هـ
تأليف الهيتي ،على بن احمد - كان حيـــا
١٠٢٥هـ كتب سنة ١١٨٤هـ
٢٩ ق
١٥س ٢١×١٦سم
نسخة حسنة ،خطها نسخ معتاد
١٧٧٤ معجم المؤلفين ٧:٣٢ الكشاف : ١٢٧
١- اصول الدين ا - المؤلف
ب - تاريخ النسخ

